عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي
الجحفة فأولتها وباء المدينة ينقل إلى الجحفة وأما الحمى المعتادة فهي التي أمسكها النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وهي التي تكون بالأرض الطيبة والبلاد الهنية الصحيحة هواؤها وماؤها وأما
الثالث وهو تخصيص الأنصار بها ففي المسند أيضا وصحيح ابن حبان عن جابر قال استأذنت الحمى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من هذه قالت أم ملدم قال فأمرها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله
فأتوا فشكوا ذلك إليه قال ما شئتم إن شئتم أدعو لكم يكشفها عنكم وإن شئتم أن تكون لكم طهورا قالوا يا
رسول الله أو تفعل قال نعم قالوا فدعها وخرج الخلال في كتاب العلل من حديث سلمان الفارسي قال استأذنت
الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنت قالت أنا الحمى أبري اللحم وأمص الدم قال اذهبي إلى أهل قباء فأتتهم فجاؤوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شئتم
إن شئتم دعوت الله فكشفها وإن شئتم تركتموها فاستنظفت بقية ذنوبكم قالوا بل دعها يا رسول الله
وروي عن أبي بن كعب أنه دعا لنفسه بالحمى لما سبق عن أبي بن كعب
وقد كان كثير من السلف الصالح يختار الحمى لنفسه
وجه آخر من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات
قال أبي وإن قلت قال وإن شوكة فما فوقها قال فدعا أبي على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت في أن لا يشغله
عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة فما مسه إنسان إلا وجد حرها حتى مات خرجه الإمام
أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على شرطهما وخرج النسائي أول الحديث فقط وقد سبق عن سعد بن معاذ نحو
ذلك وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن عطاء عن أبي هريرة قال ما من مرض أحب إلي من هذه الحمى إنها تدخل في كل
مفصل وإن الله عز وجل يعطي كل مفصل قسطه من الأجر ووضع بعض ولد الإمام أحمد يده عليه فقال له كأنك
محموم فقال أحمد أنى لي بالحمى ومع هذا كله فالمشروع سؤال الله العافية لا سؤال البلاء وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يأمر بسؤال العافية ويحث عليه وقال لمن سأل البلاء وتعجيل العقوبة في الدنيا إنك لا تطيق ذلك ألا قلت ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وسمع رجلا يسأل الصبر فقال سألت الله البلاء فسل
العافية وفي دعائه بالطائف وقد بلغ منه الجهد مما أصابه من أذى المشركين إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي
ولكن عافيتك أوسع لي وقال لا تمنوا لقاء العدو ولكن سلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا وكان
بعض السلف يقول في دعائه في المرض اللهم انقص من الوجع ولا تنقص من الأجر ومن هنا كره تمني الموت فإنه
استعجال للبلاء قبل وقوعه كما قال ابن عمر لمن سمعه يتمنى الموت فإنك ميت ولكن سل الله العافية وفي المسند
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من سعادة المرء
أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة والحمى هي بريد الموت ورائده فتمنيها كتمني الموت فيجيء حيث
يجوز تمني الموت وكان أبو الدرداء يقول أحب الموت اشتياقا إلى ربي وأحب المرض تكفير الذنوب وأحب
الفقر تواضعا لربي وفي حديث عبد الرحمن بن المرقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الحمى
رائد الموت وسجن الله في الأرض خرجه أبو القاسم البغوي وقال حسان بن عطية ذكرت
الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك أم الدم تلدم اللحم والدم وروي عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض يحبس عبده
إذا شاء ثم يرسله إذا شاء وقال ابن شبرمة عن الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض للمؤمنين وقال سعيد بن
جبير الحمى بريد الموت خرجه كله ابن أبي الدنيا آخر ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى
وعفى عنه آمين وقع الفراغ من نسخها في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع أول ١٣٣٤ في بلد
الرياض حالة كون الضعيف يلتمس العلم وهو كاتبه لنفسه عبده عبد الله بن ابراهيم الربيعي غفر الله له
ولوالديه ومشايخه ومن أحسن إليه وللمسلمين وصلى الله

فائدة قال بعض السلف

الله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف

فائدة أخرى

قال ابن عقيل رأيت الناس لا يعصمهم من الظلم إلا العجز ولا أقول العوام بل العلماء كانت أيدي الحنابلة مبسوطة في أيام ابن يوسف وكانوا يستطيلون بالبغي على أصحاب الشافعي في الفروع حتى ما يمكنوهم من الجهر بالبسملة والقنوت وهي مسألة اجتهادية فلما جاءت أيام النظام ومات ابن يوسف وزالت شوكة الحنابلة استطالت عليهم أصحاب الشافعي استطالة السلاطين الظلمة فاستعدوا بالسجن وآذوا العوام بالسعايات والفقهاء بالنبز بالتجسيم قال رحمه الله فتدبرت أمر الفريقين فإذا بهم لم تعمل فيهم آداب العلم وهل هذه الأفعال إلا أجناد يصولون في دولتهم ويلزمون المساجد في بطالتهم انتهى كلامه رحمه الله تعالى

فائدة فيما يتحمل الإمام عن المأموم للشيخ صالح ابن يس العتيقي رحمه الله تعالى

ويحمل الإمام عن مأموم	ثمانيا تعد في المنظوم
فاتحة كذا سجود السهو	وسترة مع القنوت المروي
وسمع الله مع السجود في	تلاوة الإمام سرا فاقتفي
وهكذا تلاوة المأموم	مع الإمام فافهمن منظومي
تشهد أول عمن قد سبق	بركعة من أربع فكن محق

انتهى

Copyright © King Saud University